Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانى ، فمنذ أن كان الفن بطبيعته نشاطًا مشتركًا ، فإنه كان أول من أحس بعواقب الافتقار إلى المعتقدات ، وأول من أخذ يبحث عن قاعدة عامة للوحدة الإنسانية .

إن عصر النهضة هو الذى فصل تبعية كل المجالات الذهنية الأخرى عن مجال الدين ، وادّعى استقلال كل منها . لقد كان فنانو عصر النهضة يبحثون عن قوانين الحكم الجمالى التى ينبغى أن تكون مستقلة وقائمة بذاتها ، كما اعتقدوا أنهم وجدوها فى الكلاسيات القديمة ، متناسين أن الجماليات اليونانية لم تكن منفصلة عن العادات الاجتماعية ، والمعتقدات الدينية ، التى لم يمارسوها هم أنفسهم . إن محاولة جعل الجماليات منطقة مستقلة ، نشأت فى علم الجمال الأكاديمى ، وذلك باستبدال المعلم بالقسيس .

ولقد تحدى رد الفعل الرومنسى ، المعلم باسم حرية العبقرية الخيالية الأصيلة ، ولكن تأكدت — هنا فقط — المشكلتان الجماليتان الكبيرتان : مشكلة الاتصال ، ومشكلة القيمة . فالتفرد المطلق ، لن يكون مطلقًا — قادرًا على الاتصال . ومالم يكن — على أى نحو — كل الناس سواء وليسوا نماذج متفردة — فإن الذوق كله لن يكون إلاّ شخصيًّا خالصاً ، حتى ولو حاول معظم الفنانين الرومنسيين أن يبرروا فنهم بمطابقته بالطبيعة التى يمكن أن يعترف بها الجميع .

ويفترض البعض أن نقطة الاتفاق الوحيدة بين الأفراد تتجلى فى تشابه مداركهم الحسية ، وفى أن يصبحوا « واقعيين » ، أى أنهم يحاولون أن يقدموا وصفًا دقيقًا للحقائق الظاهرة . ولسوء الحظ ، مادامت الحقائق لا نهاية لها من حيث العدد ، وأن اختيارها لا يقوم على أعضاء الحس نفسها — مالم نفترض أكثر من هذا — فإن مثل هذا الفن يجب أن ينتهى — منطقيًّا — بتصنيع الطبيعة نفسها ، ولن يكفى تصوير بحيرة ، وإنما ينبغى عمل بحيرة .

التفت الآخرون إلى اللا شعور وإلى ما هو غريزى كأساس للوحدة ، ومن ثم أصبحوا « سيرياليين » . ولسوء الحظ مرة أخرى — مادام المرء لا يستطيع أن يخلق دون أن يصبح واعيًا بما يفعل — مالم نفترض أكثر من هذا — فإن مثل هذا الفن يجب أن ينتهى فى صمت ، وفى تبادل الخواطر اللا شعورى .

ومنذ الحرب العالمية الأخيرة ، والجماليات مضطرة إلى أن تتناول — فى شكل جدى — مشكلة الإيمان فى الفن . فالبعض — مثل الدكتور أى . إيه . ريتشاردز — قد جعلوا الجماليات تابعة لعلم النفس . فالقصيدة تقوم بتنظيم مواقفنا الانفعالية ، وأن كفاءة هذا التنظيم — وليس التعبير عن